الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe


# التماسك النصي ودلالته في قصيدة " العودة "

## لإبراهيم ناجي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص. لسانيات الخطاب


إعداد الطالبة:

خيثري عائشة

إشراف الأستاذ:

خثير عيسى


اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ.د هامل شيخ | أستاذ التعليم العالي | جامعة عين تموشنت | رئيسا |
| أ.د خثير عيسى | أستاذ التعليم العالي | جامعة عين تموشنت | مشرفا، مقررا |
| أ.قندسي خيرة | أستاذة محاضرة | جامعة عين تموشنت | ممتحنا |

السنة الجامعية:

2022/202

## *شكر و عرفان*

**ولأن شكر الله واجب وحق لست أجحده فإني أشكر الله العلي القدير على أنه أمدني بالقوة والصبر لأتمكن من إنهاء عملي هذا المتعلق بمذكرة شهادة الماستر**

**بعد إتمام مذكرتي تذكرت الصعوبات التي واجهتني عند إقدامي على البحث, و أجد نفسي في كلمة لا بد من ذكرها. وهي أن العمل تم على ماهو عليه بفضل الله تعالى أولا ثم بفضل الذين قدموا يد العون من قريب أو بعيد وإن كان بالتشجيع والدعاء .**

**فما كان لمذكرتي أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد من الأستاذ "خثير عيسى" والذي كان لملاحظاته الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة .**

**كما أشكر الأستاذ هامل الشيخ الذي مهما نطقت الألسن بأفضاله لا توفيه حقه , دون نسيان الأستاذة حموتي و الأستاذة أمينة على توجيني و تنويري, فلهم مني جزيل الشكر و الامتنان .**

**خيثري عائشة**

## *إهـــداء*

**إلى من غمرتني بحنانها وأعطتني بريق الأمل إلى من أوصى بها خير الأنام صلى الله عليه و سلم بالصحبة حين قال : { أمك ، ثم أمك ثم أمك } إلى أمي العزيزة الغالية.**

**إلى من سعى و شقى لراحتي ونجاحي أبي العزيز.**

**إلى داعميني في الحياة إخوتي " فاطنة , إسلام و آية ".**

**و إلى الأستاذة حموتي التي قاسمتني حلاوة ومرارة هذا العمل وعائلتها الكريمة**

**وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نافعا.**

يعد التماسك النصي جانبا مهما وأساسيا، ومظهر من مظاهر النصية الذي شغل حيزا كبيرا لدى العلماء اللسانين، بكونه يقوم على روابط لغوية وغير لغوية، فالتماسك النصي ينطلق من النظرة العامة والكلية للنص دون الفصل بين الأجزاء، وبالتالي يظهر لنا ذلك النص كبنية واحدة من خلاله يحكم القارئ على ذلك النص بالجودة أو الرداءة، وفي هذا البحث كانت وجهة التماسك النصي إلى الخطاب الشعري، وذلك للكشف عن الجوانب النصية والفنية لهدا الخطاب الشعري، وفي هذا البحث حاولت الكشف عن الجوانب النصية لقصيدة العودة لإبراهيم ناجي في ضوء التماسك النصي.

وقد كان اختياري لهذا الموضوع مبني على أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالأسباب الذاتية تمثلت في:

- ✓ رغبتي لمعرفة أهم الجوانب النصية لقصيدة العودة ودلالتها لإبراهيم ناجي.
- ✓ معرفة التماسك النصي من كل جوانبه المدروسة.
- ✓ محاولة جذب القاريء إلى إحدى قصائد الشاعر إبراهيم ناجي.
- ✓ حب التعمق في مجال الشعر، والعمل على قراءته بُغية الوقوف على جماليته.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- ✓ ندرة الدراسات التي اهتمت بالتماسك النصي لقصيدة العودة لإبراهيم ناجي.
- ✓ إرتباط هذا الموضوع بتخصصي إرتباطا وثيقا.
- ✓ الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع في الغوص في الأبنية النصية التي تربط النص وتجعله متماسكا.

وفيما يخص الإشكالية المطروحة في هذا البحث فتمحورت حول:

- ✓ ما هي أهم المظاهر النصية لقصيدة العودة لإبراهيم ناجي ؟
- ✓ ما هي دلالات التماسك النصي لقصيدة العودة لإبراهيم ناجي؟

و منه كان تقسيم خطة بحثي على النحو الآتي:

أولا: المدخل خصصته لكل ما هو متعلق بلسانيات النص و تحليل الخطاب و بالتماسك النصي و أهم الدراسات العربية و الغربية في هدا المجال.

أما الفصل الأول فعنونته بالتماسك النصي و دلالته النصية و يندرج تحت هذا الفصل ثلاث عناصر، الأول اهتممت فيه بالإتساق و دلالته النصية أما العنصر الثاني فقد عالجت فيه الإنسجام و دلالته , و العنصر الثالث اهتممت فيه بمظاهر التداولية ، و مظاهر التاويلية.

أما الفصل الثاني فتمحور حول الدراسة التطبيقية في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي حول أهم آليات الإتساق والإنسجام و التفاعل النصي ، و في الأخير أجملت بعض النتائج في خاتمة التي توصلت إليها في البحث.

وإعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث قمت بوصف الموضوع و تحليل بعض أبيات قصيدة العودة..

إستضاء البحث على مجموعة من المصادر و المراجع اللسانية كلها تصب في قالب الموضوع أهمها ديوان الغمام "قصيدة العودة "كونها محط أنظارنا و منهل دراستنا التطبيقية و كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي و غيره.

ولا يخلوا هذا البحث من الصعوبات و تلك هي طبيعة كل بحث أكاديمي و من بين الصعوبات التي واجهتني هي قلة الدراسات في هذا المجال و خاصة كتاب الباحثين هاليداي و رقية حسن.

وفي الأخير أتوجه بخالص شكري وعبارات التقدير لأستاذي الفاضل "خثير عيسى" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه القيمة , فكان له علي _بعد الله عز و جل_ الفضل الكبير, كما أتوجه بالشكر إلى لجنة مناقشة هذا البحث التي ستجشّم عناء القراءة و التقويم و التي لها مني كل الإحترام و التقدير.

خيثري عائشة

28-06-2022 بعين تموشنت

يعد التماسك النصي جانبا مهما وأساسيا، ومظهرا من مظاهر النصية التي ركز عليها علماء لسانيات النص لكون التماسك النصي يقوم على روابط لغويه وغير لغويه تتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة الواحدة إلى الربط بين مجموعه من الجمل وبالتالي يظهر هذا التماسك كبنيه ونسيج واحد، فلا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللغوي المتمثل في البنيه اللغوية الكبرى وهي"النص"، إذ يعتبر هذا الفرع اللساني الجديد المتماسك النصي من أهم المفاهيم التي افرزها الحقل اللساني ، وأن استدعى الأمر تحويرها بعد ذلك أفضل من عقم عليها ابوستال حيث قال "تعد اللسانيات علما قائما على استثمار الكثير من الأفكار، وأفكار اللسانيات، لا سيما ما ارتبط منها باللسانيات التوليدية، خاصة نظرية الرابط العاملي وكل ما يمكنه أن يساهم في تحقيق الهدف المتمثل في البحث عن عمق النص ومغزاه قراءةً ، إذ لا وجود للسانيات نص دون مستوى نحوي يشمل النص لا الجملة في تحليل البنى النحوية البنيوية، وبحث وظيفتها الجمالية، وعلى الدرس اللساني أن يقتنع بأن النص جدير بالدراسة، من حيث الوقوف على آليات الربط و الترابط المتوافرة فيه ,كما حددها فان ديك "[1].

يتضح من خلال هذا القول أن اللسانيات هي دراسة علمية موضوعية للسان، تهدف للربط بين أفكار بلاغية وأخرى لسانية إذ تشمل البحث كمضمون النص والجانب الجمالي ، فوجود لسانيات النص يقتضي وجود المستوى النحوي داخل النص ليس فقط الجملة، وعلى الدارس اللساني أن يقتنع بفكرة أن النص جدير بالدراسة وذلك بوقوفه على أهم أدوات ووسائل تماسك النص.

**أولا: مفهوم اللسانيات:**

[1] فان ديك، علم النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001، ص11.

تعددت التعريفات والمفاهيم بين اللسانين القدامى والمحدتين فقد عرفه بنفنست بأنه" يقصد بلسانيات النص ذلك الإتجاه اللغوي الذي يعني بدراسة نسيج النص إنتظاما وإتساقا وإنسجاما ويهتم بكيفية بناء النص

وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في إنبناء النص وتأويله. أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، والإنتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي. ويعين هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص، وتحلل الخطاب، والأهم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا ومن ثم، فقد إنطلقت من لسانيات الملفوظ.[1]

إذا فلسانيات النص هي حقل من حقول علم اللسانيات ويتعامل مع النص باعتباره آلية للإبلاغ السياقي وعليه فهي التي تدرس النص على أساس أنه مجموعة من الفقرات والجمل المترابطة شكلا ومضمونا.

وقد عرفه محمد خطابي:"ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة للنص خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكتوبة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، ومن أجل وصف التماسك الخطاب (النص) يسلك المحلل الواصف طريقه خطيه متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية من غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبليه أو بعديه مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة، كالعطف والإستبدال والحذف والمقارنة والإستدراك كل ذلك من أجل البرهنة على أن نص الخطاب (المعطى اللغوي بصفه خاصة) يشكل كل متأخذا".[2]

[1] سعد عبد العزيز مصلوح، اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص221.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ط 2، المركز التقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2006 ، ص5.

إن التماسك النصي كمصطلح وظاهرة اللسانيه قد نال حظا وافرا من الإهتمام والعناية من طرف علماء النص، حيث وضحوا مفهومه وبينوا مختلف أدواته ووسائله، ومنهم من جعله عنوانا لكتابه وبحثه كأي علم من العلوم يمتلك إطارا مفاهميا فقط كان لابد لنا أن نقف عند مفهوم التماسك النصي بشقيه اللغوي والإصطلاحي وأهمية هذا الفرع اللساني الجديد. وكذلك الوقوف عند أهم عناصره وذكر دراسته عند العرب القدامى ولسانيين المحدثين .

**ثانيا : تحليل الخطاب:**

إعلماء اللسانيات في تعريف تحليل الخطاب فمنهم من يرى أنه الإهتمام ببنية التفاعل التي تتحقق بالحوار، ومنهم من يرى أنه يتصل باللغة والإدراك فقد عرفه هاتش: " تحليل الخطاب هو دراسة لغة التواصل سواء أكانت محكنية أم مكتوبة " و يعرفه سيتوبس على أنه: " التحليل اللغوي للخطاب سواء أكان محكيا أو مكتوبا، ويهدف إلى دراسة البنية اللغوية على مستوى يتعدى مستوى الجملة إلى أكبر مثل الحوار أو النص مهما كان حجمه، ويهتم بدراسة اللغة في سياقها"[1].

من هنا نلاحظ أن التعريفين مكملان لبعضهما البعض حيث يعد الخطاب لغة تواصل و يتحقق ذلك بدراسة الدرس اللساني الذي يهدف إلى تحليل الخطاب على مستوى التماسك النصي.

**ثالثا : مفهوم التماسك النصي:**

**1: مفهوم التماسك :**

**1.1:لغة :**

[1] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص18.

جاء في أساس البلاغة للزمخشري: " امسك الحبل وغيره وامسك بشيء، ومسك وتمسك واستمسك عليك زوجك، وأمسكت عليه ماله، حبسته، وأمسك عن الأمر كفه عنه، وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أوقع على الدابة وغيرها، وغشيني أمر مقلق فتمسكت، وفلانية فككه ولا يتماسكوا، وما تماسك أن قال ذلك وما تمالك وهذا حائط لا يتمسك ولا يتمالكوا، وحفر في مسكه من الأرض في صلابته[1]نفهم من تعريف الزمخشري للمادة مسك على انه تربط الشيء وصلابته.

كذلك نجيد في لسان العرب تعريفا لماده مسك:"... شيء دقيق يربط به ويمسك بشيء وامسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك كله احتبس، وفي حديث ابن أبي هالة في صفه النبي (بادن متماسك) أراد مع بدنته متماسكة اللحم ليس بمسترخي ولا منفضحة أي أنه معتدل الخلق، كان أعضائه يمسك بعضها بعضا... وأرض مسكية لا تشفت الماء لصلابتها ،وأرض مساك أيضا"[2].

إن مصطلح التماسك في لساني العرب يدل على الاحتباس وترابط ومنه نستنتج أن التماسك في معناه اللغوي هو ضد التفكك وهو يدل على الترابط والإعتدال والاحتباس والصلابة فالتماسك مرتبط بالإنسان لا بالنص اللغوي عموما.

### 2.1: اصطلاحا:

إن تعريفات التماسك النصي قد اختلف وتباينت في مجال الدراسات اللسانيات الحديثة فقد وصلت إلى حد الغموض والتعقيد .

[1] أبو جار الله، محمود بن عمر، بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تر: محمد باسل عيون السود، مادة مسك طبعة01، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج2، 1419هـ الموافق ل 1998، ص213.

[2] ابن منظور جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله ،هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ماده مسك، مج 2، ج46، ص ص 4203-4205.

ما نلاحظه من خلال تعريف محمد خطابي للتماسك النصي على انه حسن السبك والحبك والتنسيق بين عناصر الجمل داخل النص وذلك من خلال توظيف أدوات نحويه كالاستبدال والحذف وغيرها من أجل إعطاء صوره جيده وجوده عاليه لوصف النص.

وقد عرفه كل من هاليدي ورقيه حسن بأنه "كل شيء في التحليل النصي،اذ بواسطته نميز بين النص ولا نص".[1]

نفهم من هذا التعريف أن التماسك النصي يميز بين ما هو نص وما هو لا نصي من خلال عناصره كذلك عرفه ابراهيم صبحي الفقي بأنه:" العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى"[2].

نفهم من هذا التعريف أن التماسك النصي يتكون من أدوات شكليه وهي الوسائل اللغوية التي تهتم بوصل العناصر المكونة كجزء منه الخطاب أو النص أما الدلالية فهي المتمثلة في الانسجام الذي يشير إلى الالتحام فهو فرع يبحث في نصيه النصوص أي في الوسائل التي تجعل من النص متماسكا ومتلاحما وذلك من خلال الأدوات النحويه كالإحاله والاستبدال والحذف والإتساق وغيرها من الأدوات التي تنتج النص، وبهذه الأدوات يمكن الحكم عن النص بالجودة أو الرداءة .

إذا نستنتج أن التماسك النصي هو تلاحم وترابط بين وحدات المكونة للنص، فهو مجموعه من العلاقات اللفظية والدلالية بين أجزاء النص وفقراته، وهذه الفقرات تكون في حبكه واتساق جيد، فبهذا السبك يكون النص جيد.

[1] نقلا: عن ابراهيم الفقي صبحي، علم اللغة النصي،ص 95.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص 96

## 2. أهمية التماسك النصي:

إن التماسك النصي هو ربط أجزاء النص ببعضها البعض من خلال عناصر نحويه تجعل ذلك النص في بنيه كلية ونسيج واحد يدل على جود ذلك النص، فالتماسك النصي له أهميه كبيره وبالغه في الميدان اللساني وخاصة في تحليل النص وهذه الأهمية تظهر في:

التماسك النصي يعد شرطا ضروريا وكافيا للتعرف على ماهو نص وماهو ليس نصا.[1]

إن التماسك النصي يهمل على "وضوح المعنى وأمن اللبس ويحقق الخفة والإختصار، خاصة إذا كانت وسيلة الربط هي الضمير الغائب المتصل لأن الضمير المتصل أخف من الضمير المنفصل، ويهتم ايضا بإنعاش الذاكرة وذلك في حالة الإحالات والإشارات لعناصر مضت في النص، ويدرس المعنى والإعراب من التغير.[2]

نستخلص أن أهميه التماسك النصي تكمن في:

التماسك النصي يجعل النص بنيه من خلال دراسته النص من الجوانب الشكليه والدلالية .

وضوح المعنى و وجودة الربط بين عناصر النص من خلال الأدوات النحوية المستعملة في التماسك النصي.

الوسائل اللغوية أي الشكلية وحتى الدلالية المتمثلة في الإنسجام تكون محكمة البناء ومترابطة تجعل النص جيدا وذا قيمة .

## 3. عناصر التماسك النصي:

[1] صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السابق، ص ص 98-99.

[2] رانيا فوزي عيسى علم اللغة النصي، رسائل الجاحظ انموذجا، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014، ص 116.

يرى بعض الدارسين أمثال هاليدي ورقية حسن محمد خطابي وصبحي وإبراهيم الفقي أن أدوات التماسك النصي أو عناصره تكمن في التماسك الداخلي والخارجي الذي يتعلق بالإنسجام ودلالاته والسياق وهو ما يرمز إليه بالتماسك الخارجي أما الشكل فهو الذي يهتم بأدوات التماسك الداخلي.

**رسم تخطيطي يوضح عناصر التماسك النصي[1]**

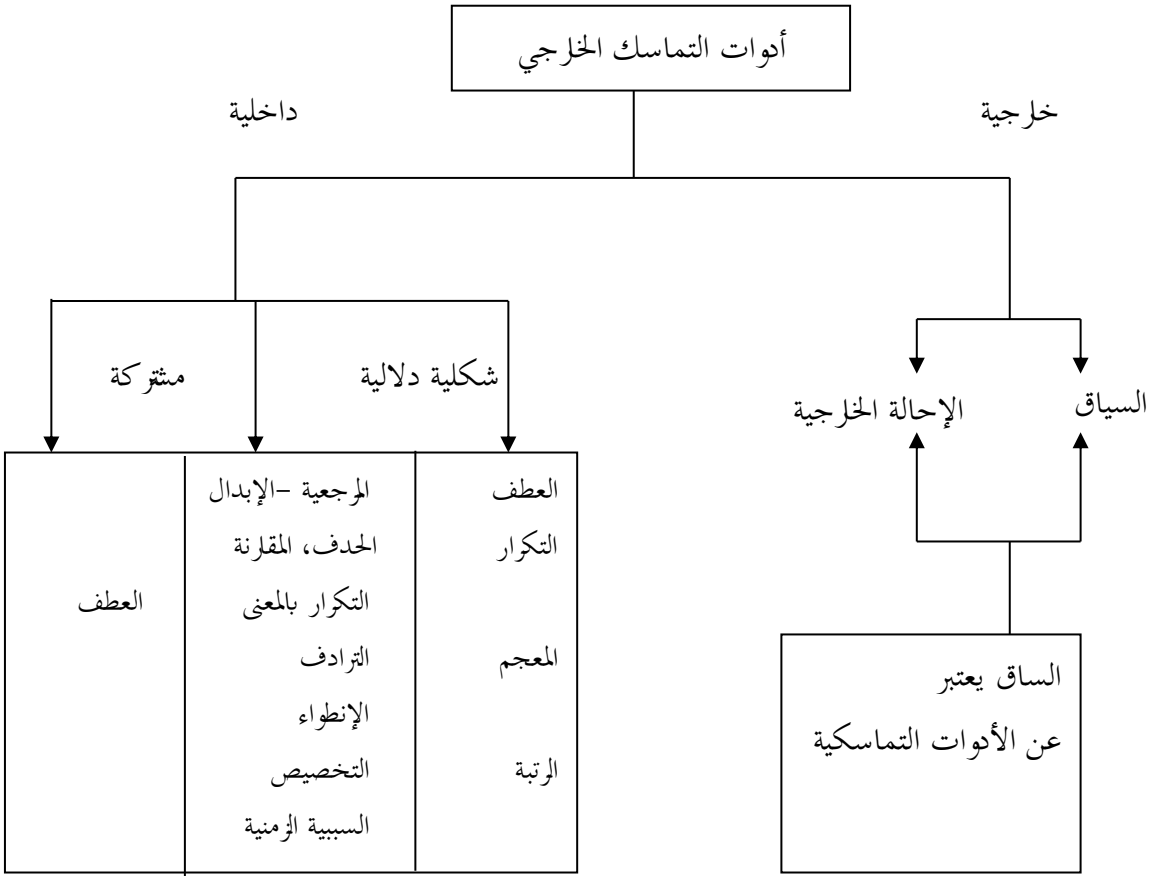


## 1.3 الاتساق:

[1] بوجاجة فريال ،بوشاوخ فهيمة، أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان صباح الخير يا عرب لصلاح الدين باوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات الخطاب، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2021/2020، ص 25.

يتحدد على أنه مجموعة البنى الدلالية والتركيبية التي تربط الجمل على النحو المباشر يبعضها البعض، دون الرجوع إلى المستوى الأعلى للتحليل أي مستوى البنية الكبرى.[1]

### 1.1.3 وسائل الاتساق:

يعد حديثنا مفهوم الإتساق لابد لنا إلى الإشارة للوسائل التي تحقق هذا الإتساق وأبرز من تحدث عن وسائل الإتساق هما هاليدي ورقية حسن في كتابهما الإتساق في الإنجليزية وصنفوها إلى خمسة أدوات تربط بين الجمل أو الفقرات وتساهم في تماسك النص وهي:[2]

* المرجعيه أو الإحالة وتتضمن ضمائر الإحالة الشخصية (أنا أنت نحن) والإشارة ( هذا هؤلاء أولئك) والمقارنة (أفضل أكبر).

*الإستبدال ويتضمن الإستبدال الإسمي والفعلي والعباري.

*الحذف ويمثل حذف الإسم والفعل والعبارة.

*الوصل ويضم الوصل الإضافي والإستدراكي والسببي والزماني.

*الإتساق المعجمي يشمل أشكال التكرار والتضامن إذا نستنتج أن للإتساق دور هام في بناء النص حيث يضمن للنص الاستمرارية ويساعد المتلقي على فهم النص لكن الإتساق بمفرده لا يجعل النص محكم السبك لا بد من توفر عنصر أخر ألا وهو الانسجام.

[1] عزة شيل محمد، علم لغة النص، دار الأمل, بيروت, دط, دت, ص 99، بالتصرف.
[2] عزة شيل محمد، علم لغة النص،نفس المرجع، ص101.
[2] أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، ط1، 1987، ص 88.

### 2.3. الإنسجام:

يعرفه فان ديك بقوله "إن الإنسجام هو خاصية دلالية للخطاب تقوم على تأويل كل جمله الواحدة بعد الأخرى[1] مايفهم من هذا التعريف أن الإنسجام يحمل دلالات مختلفة للخطاب يكون فيها الغموض والمتلقي من خلال ربطه لمعاني الجمل يزيح ذلك الغموض

### 1.2.3.وسائل الانسجام:

يتحقق الإنسجام حسب رأي براون ويول ب: [2]

*السياق وخصائصه: يمثل المتكلم الكاتب والمستمع القارئ الزمان والمكان

*مبدأ التأويل ويعني الإهتمام بالعلاقة النفاعية بين النص والقارئ

*مبدأ التعريض وهو كيفية إنتظام الخطاب في تدرجه من البداية الى النهاية ويتحكم في تأويله

*مبدأ التشابه وهو إدراك المتلقي للإطرادات الموجودة في الخطاب مواجهة خطابات متنوعة فيستطيع المتلقي أن يتوقع اللاحق من الخطاب بناء على السياق .

* المعرفه الخلفية تتعلق بمدى تراكم في ذهن القارئ من معلومات سابقة يستحضره في قراءته للنص .

إذا من خلال هذه الوسائل نستنتج أن الإنسجام يتميز بالشمولية للنص من خلال ربطه بعناصر الرسالة الأدبية المرسل لنص المتلقي ومنه فإن كل من الإتساق والإنسجام يعبران عن العناصر الشكلية والدلالية للنص.

[1] ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص 52 -61.

## 4. التماسك النصي في التراث العربي:

إن اللغة أخذت الإهتمام الكبير من طرف علماء الدراسات العربية من كل جوانبها، فقط قدم لنا العلماء القدامى آراء ودراسات ما زالت لحد الآن موضوعا ومصدرا يراجع إليه كل بحث لغوي من بين الدراسات التي كانت محل دراسة للكثير من العلماء في ما يعرف بلسانيات النص وخاصة النص القراني على انه موحد بترابط اجزاؤه ولقد تعددت أحوال الدارسين منهم

يدل على تماسك النص منها: السبك، الحبك والنظم والتأليف، النسيج و الترتيب والنظام وغيرها نذكر منها ما يلي:

### 1.4 التماسك النصي عند البلاغيين:

#### * ابن قتيبة 276

لقد قام إبن قتيبة بدراسة النص القرآني من خلال كتابه مشكل القرآن الذي جاء تأليفه ردا على الطاغيين ممن زعم أن المتشابهه من القرآن لا يكلمه إلا الراسخون في العلم يقول:" فأحببت أن أتضح عن كتاب الله وأرمي من ورائه بالحجج النيرة والبراهين وأكشف للناس ما يلبسون"[1]، وقد إقترب إبن قتيبة كثيرا في تحليلاته مما يعرف حديثا بلسانيات النص ويتجلى في ما يلي:[2] النظرة الشامله للنص القرآني كله فلا يقدم موقفه إلا بعد عرض مختلف للآيات الواردة من ذلك في باب تكرار الكلام وزيادة فيه، فإن إبن قتيبة كان يهتم بأدوات الشرط في انتصار النص.

[1] ابن قتيبة، أبي محمد بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تر: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة ،ط 1997 ،ص 23.

[2] نوال خلف، الإنسجام في القرآن الكريم سورة النور انموذجا، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012، ص 12.

حديثه عن التكرار والحذف في القرآن الكريم من ذلك أن يأتي مبينا أن له جوانب فيحدث إختصار لعلم المخاطب به ويمنحوه بعدا تداوليا ومن أمثاله التي أوردها قوله تعالى :﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم ﴾.[1]

والتقدير هنا هو لولا الله ورحمته لعذبكم ولكم جاء الحدث لعلم المتلقي به

أما التكرار في قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.[2]

وقد جاء التكرار في هذه الآية كما ذكر إبن قتيبة إرادة التوكيد والإفهام والتحقيق والإيجاز.[3]

نستنتج من هذا أن إبن قتيبة جمع أمثله من أداة القرآن التي فيها إنسجام القضايا الواردة في النص القرآني ليبدو واضحا لرد على من إدعوا على القرآن التناقض و الإختلاف.

كذلك لقد إهتم إبن قتيبة بعلاقات الدلالية التي تشكل النص.

*** الجرجاني 470**

يعد الجرجاني هو الأخر من أهم علماء البلاغة والبيان في القرن الخامس ولقد كانت قضية الإعجاز القرآني شغله الشاغل آنذاك من خلال كتابة دلائل الإعجاز " وله الفضل الكبير في التقعيد لنظرية النظم التي مازالت محل دراسة للكثير من الباحثين.

فالنظم عند الجرجاني هو "نظير للنسيج والتأليف والصياغة والبناء والوشي وما أشبه ذلك مما يوجب إعتبار الأجزاء بعضها مع بعض.[4]

[1] سوره النور، الآية 20.

[2] سوره الرحمن، الآية 13.

[3] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 235.

[4] عبد القادر جرجاني، دلائل الإعجاز، تع، محمد شاكر، ط1، ص 219.

بمعنى كيفيه تركيب الكلام انطلاقا من الجملة البسيطة وصولا إلى نصٍ كامل متكامل من حيث التراكيب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية (مستويات اللغة) فالألفاظ لا تؤدي دلالتها بعيدا عن نظائرها بل تؤديها بتآلفها ونلاحظها مع بعضها البعض".[1]

ما نستنتج من هذا أن الجرجاني يبين أهميه التماسك بين أجزاء النص وترابط عناصره وفقراته مع بعضها البعض فهي أهم العلاقات التي تحقق التماسك النص كما أن الجرجاني لديه نظرة إلى النص القرآني نظره كليه وشامله لأنه نص معجزا في لفظه ومعناه، فالجرجاني قد أشار إلى فرع لغوي لساني جديد من خلال حديثه عن إعجاز القرآن ونظرية النظم وهذا العلم هو لسانيات النص والتماسك النصي.

إذن التماسك النصي كان له صدى وظهور في الدراسات العربية القديمة وكان ذلك باختلاف في الإسم فقط لا المصطلح.

## 5 .التماسك النصي عند اللسانيين المحدثين:

### 1.5 : عند الغرب :

*** رافاييل سالكي**

لقد تحدث رافاييل أسس تماسك النص في كتابه "النص وتحليل الخطاب وفيه رأى أن هذه الأسس على ما ذكره سابقون في مجال اللسانيات النصية فبدأ حديثه عن التماسك بالتكرار إذ نلاحظ تكرار الكلمات في كثير من النصوص.

[1] ينظر، إبراهيم خليل في اللسانيات ونحو النص، ص 213.

لكنه أوضح أن ذلك لا يكون كافيا لجعل النص متماسكا أو يستخدم وسيلة تماسك أخرى فيورد الكلمة ثم يستخدم مرادفا لها وليس إيجاد المترادفين دائما وكأنه بهذا الفهم إبتعد عن مبدأ التماسك في معالجة وحدة النص وظل أسير المنظور اللغوي الصرفي.[1]

ما يفهم أن رافاييل قد لاحظ أن التكرار في النصوص ليس كافيا ليكون النص متماسكا بل يجب أن يورد الكاتب مرادفا لتلك الكلمة لتدل على صلابة وترابط النص

كذلك قدم هذا الباحث ما بعد التماسك وهو نموذج يطلق عليه ( الخلفية ، المشكلة ، الحل ، التقييم ) حسب سالكي فإن إضافة مكتسبات القارئ و خلفيته الثقافية تكون ناجحة لتماسك النص .

## 2.5. عند العرب المحدثين:

### *صبحي ابراهيم الفقي

يعود كتابه علم اللغة النصي بين النظريه والتطبيق ومن أهم الكتب التي يعتمدها الباحث في اللسانيات النصية، حيث عالج مواضيع كان أبرزها التماسك النصي أحد أهم مظاهر التحليل النص إستهل كتابه بفصل تمهيدي عرف فيه النص وعلم اللغة النصي وأهم المصطلحات التي أبرزها هذا العلم، أما في الفصل الثاني وضع مفهوما للتماسك النصي، وأبدى رأيه، أن هذه المفاهيم المتعددة حسب رأيه أن هذه المفاهيم المتعددة جعلت هذا مصطلح فوضى لا تخدم الدرس اللساني اللغوي أما الفصل الثالث فكان عنوانه الضمائر فيه تحليل لصور المكية وأهميه الضمائر عند علماء العربية و النصية أما الفصل الرابع عالج فيه التوابع بوصفها أدوات لتماسك النصي.[2]

[1] أحمد رؤوف القادري، هندسة القصيدة، ص10.

[2] ينظر، صبحي ابراهيم، علم اللغة النصي، ص ص 16-18

إذا نستنتج ختاما أن مصطلح التماسك النصي عند المحدثين يتقارب مع مصطلحات ومفاهيم العربية القديمة فقد طبقوا المحدثين العرب آيات قرآنيه كما فعل صبحي ابراهيم الفقي والنصوص عربيه شعرية كما فعل محمد خطابي فهو مصطلح جديد في طريقه التوظيف المصطلحات وتطبيقها على النصوص عند المحدثين، لان القدامى وضعوا الظواهر الشكليه والدلالية.

ما نستخلصه من هذا أن التماسك النصي من بين المصطلحات التي يصعب الاتفاق على مفهومها بسبب منابعها وتعدد مشاربها المعرفية ويبقى مصطلح التماسك النصي موضوع ومحل دراسة للعديد من الباحثين ، لما له من أهميه بارزة في الوسط اللساني اللغوي.

**الفصل الأول : التماسك النصي و دلالته .**

1 : [ الاتساق و دلالته ]

1_1 : مظاهر الاتساق التركيبي :

2_1 : مظاهر الاتساق المعجمي :

2 : [ الانسجام و دلالته ]

1_2 :مظاهر التداولية :

2_2 : مظاهر التأويلية :

3 : [ التفاعل النصي و دلالته ]

1_3 : ظواهر التفاعل النصي الديني :

2_3 : ظواهر التفاعل النصي الأدبي :

**تمهيد:**

يعتبر النص الركيزة الأساسية للغة حيت جل الدراسات اللغوية تقوم عليه فهو بمثابة أرضية خصبة للكاتب والباحث يسمح تحليله بالانفتاح وفق نص متسق و منسجم. فنجد في تحليلنا للنص المعاصر (اللسانيات النصية) أهم مبحث يقوم عليه هدا النص, هو الاتساق نظرا لأهميته في ربط الجمل داخل النص حيث يمكن لهذا الباحث من معرفة انصياع الكاتب الطوعي و العجيب من جملة إلى أخرى داخل النص بطريقة منظمة و ذات جمالية.

## 1: الاتساق و دلالته:

هو مظهر لساني و عنصر من أهم عناصر النص المعاصر نظرا لما أولته الدراسات من اِهتمام بهذا المظهر اللساني و لأهم وسائله و دلالته في تحليل القصائد فقد عرف محمد خطابي السابق بأنه " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص الخطاب ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل من العناصر المكونة لجزء من الخطاب برمته".[1]

نفهم من هذا التعريف أن الاتساق هو ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة كما أن في هذا التعريف نلاحظ أنه لا وجود لاختلاف بين النص والخطاب فالاتساق يهتم بالوسائل اللغوية التي تكون داخل العناصر المكونة للخطاب.

كذلك يعرفه إبراهيم صبحي الفقي بأنه" يختص بالعلاقات النحوية أو المعجمية أو أجزاء مختلفة من الجمل".[2]

نفهم أن الاتساق عن إبراهيم الفقي يقوم على مستوى نحوي و معجمي سواء على مستوى الجمل أو أجزاء الجمل كما أن " مفهوم الاتساق دلالي إنه يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص".[3]

بمعنى أن الاتساق يهتم بالمستوى الدلالي القائم بين وحدات النص. أما وسائله فتتمثل حسب محمد خطابي في " الإحالة ، الاستبدال و الحذف و الوصل و الاتساق المعجمي".[4]

أي ما يسمى بالاتساق التركيبي و الاتساق المعجمي و هذا ما سنعالجه في فصلنا هذا.

---

[1] محمد خطابي لسنيات النص مدخل الى انسجام النص المركز التقافي العربي ط1 سنة 1991 ص 5.

[2] ابراهيم الفقي علم اللغة النصي ج1 ص95.

[3] المرجع السابق محمد خطابي لسانيات النص ص 15.

[4] المرجع نفسه ص11.

## 1.1:الإتساق التركيبي:

سنقوم في هدا العنصر بدراسة اللسانية النصية حيث سندرس الاتساق التركيبي و أهم عناصره و تتمثل في:

### 1.1.1.: الإحالة:

**أ: تعريفها:**

حدد جون دي الإحالة من زاويتين " فأما من الوجهة البلاغية فهي عبارة عن تكرار كلمة أو مجموعة من الكلمات في بداية ملفوظات متتابعة و أما نحويا فهي ذلك المسار التركيبي الذي يعاد تكراره بواسطة مقطع أو ضمير أو كلمة ".[1]

بمعنى أن الإحالة لها بعدين بعد بلاغي و بعد نحوي .البلاغي مرتبط بكلمات أما النحوي مرتبط بضمائر أو مقاطع وحتى كلمة أما غريماس فيعدها "علاقة جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين".[2]

نفهم أن الإحالة لها علاقة جزئية في الخطاب تستعمل للجمع بين كلمتين أو فقرتين

كما يقصد بها " وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما نشير إليه من أجل تأويلها . وكلمات الإحالة. كثرة وسائل الربط شيوعا و هي في العربية عديدة تدخل فيها الضمائر وأسماء الإشارة و الأسماء الموصولة ".[3]

إذن نفهم بأن الإحالة عبارة عن عناصر تعود على عنصر مذكور في أجزاء النص أو الخطاب الشعري. فوظيفة الإحالة داخل النص هو تجنب التكرار .

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين:

الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع التالية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية والمخطط الموالي يوضح ذلك.[4]

---

[1] حدة روابحية .اليات تماسك النصي في قصيدة نقلا عن الماب.

[2] نفلا عن نفس المرجع و نفس الصفحة.

[3] الازهر الزناد نسيج النص بحث في ما يخص الملفوظ نصا المركز الثقافي العربي دار البيضاء ط1 سنة 1993 ص 76.

[4] محمد خطابي لسانيات النص ص 17.

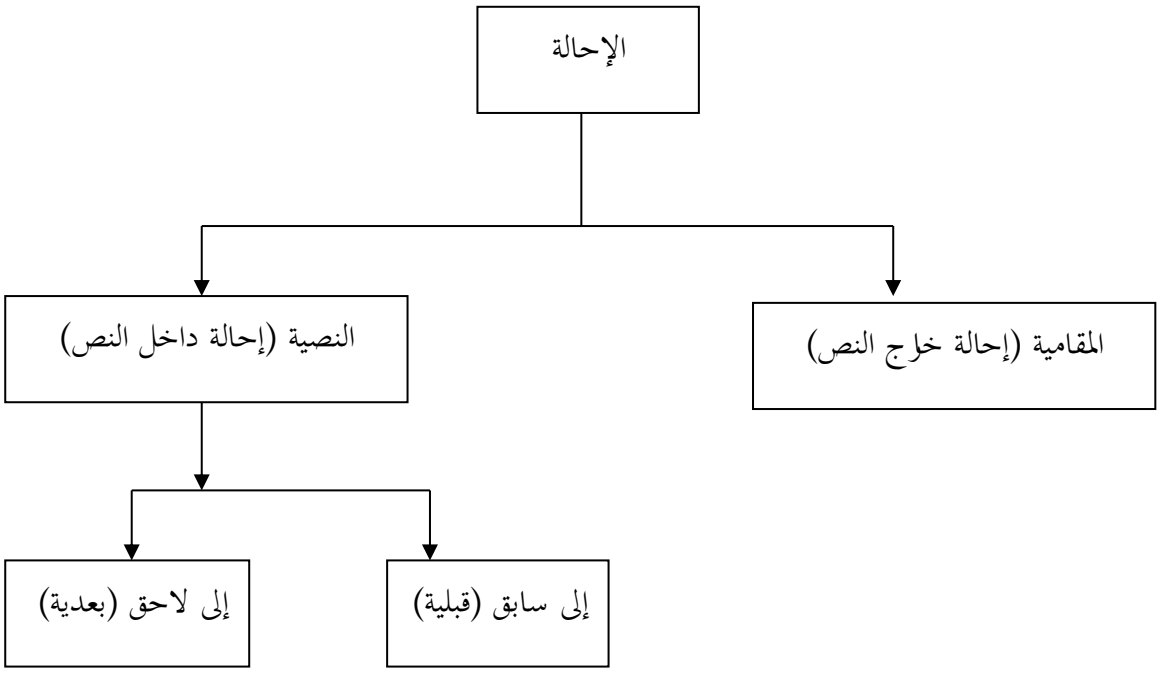


ب: أنواع الإحالة :

حسب رأي الأزهر الزناد تتمثل في:[1]

* إحالة داخل النص :

أ.إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة.

ب.إحالة على اللاحق .

*إحالة على ما هو خارج اللغة .

أ. إحالة معجمية .

ب. إحالة مقطعية أو نصية.

[1] الازهر الزناد نسيج النص ص11.

### 2.1.1.:الإستبدال:

يعرف الاستبدال أنه وسيلة أساسية من وسائل اِتساق النصوص، فهو "عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر[1] وقسمه محمد خطابي إلى:

-استبدال اِسمي.

-استبدال فعلي.

-استبدال قولي، إذا الاستبدال عملية داخل النص تقوم على الاسم و الفعل والقول.

### 3.1.1: الحذف:

يعتبر الحذف دراسة قديمة وحديثة لعلماء اللغة العربية فللحذف أهمية كبيرة لذلك اِهتم به جل الباحتين والعلماء يعرفه ابن جني في كتابه الخصائص "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك دليل عليه.

وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب والمعرفة[1] بمعنى أن الحذف مند القدم كان عند علماء العرب من جملة ، لفظ وحرف، لقد قسم الباحثان هاليداي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أقسام :[2]

- ✓ الحذف الاسمي وفيه يتم حذف اسم داخل المركب الاسمي.
- ✓ الحذف الفعلي و يقصد به الحذف داخل المركب الفعلي.
- ✓ الحذف داخل شبه جمله أي أن الحذف هو حذف فعلي واسمي و شبه جملة.

### 4.1.1: الوصل:

يُعرف الواصل بأنه:"تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم".[3]

إذا فالوصل هو ترابط بين الأفكار اللاحقة بالأفكار السابقة التي تساعد في اتساق النص أو الخطاب.

[1] أبو الفتح، عثمان ابن جني، خصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص360.
[2] محمد خطابي، نفس المرجع، ص22.
[3] محمد خطابي، نفس المرجع، ص23.

وعلى هذا الأساس ينبغي للمرء أن يدرس أربعة أنواع أساسيه من العطف[1].

-الوصل: ويربط بين شيئين لهما نفس المكانة ،كأن يكون أحداهما فحسب صائباً في عالم النص و أكثر ما يستعمل للدلالة على الوصول هو حرف العطف "الواو".

وفي حالات أقل ذلك وفضلا عن ذلك وبالإضافة الى ذلك : بمعنى أن واو العطف تدل على الوصل .

- الفصل: يربط بين شيئين لهما مكانتان بديلتان بِاستعمال أداة العطف "او" .[2]

- وصل النقيض : يربط بين شيئين لهما نفس المكان لكنهما يبدوان متدافعين باستعمال "لكن" أو "غير أن "

- الاتباع :يربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الآخر بِاستعمال : لأن ؛ل؛ لكي؛إلى آخره .

## 2.1: الاتساق المعجمي:

يعد الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النصوص وهو في نظر الباحثين هاليداي ورقية حسن ينقسم إلى نوعين :[2]

التكرير و التضام ، ومنه سنقوم بدراسة كل مظهر لوحده وتوضيح مفاهيم كل من التكرير والتضام.

### 1.2.1: التكرار:

هو ظاهرة شائعة متكررة في الكلام الشفاهي يستعمل من أجل تقرير وجهة نظر معينه وتوكيدها او لتدعيم التماسك النصي أو لغير ذلك من الأغراض.[3]

ما يفهم من هذا التعريف أنه يستعمل لتوضيح فكرة والتأكيد عليها وهذا يساعد في تماسك النص.

كذلك يوظف التكرار من أجل " العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص ويشترط لتحقيق هذه الوظيفة شرطا أساسيا وهو أن يكون لهذا الملمح العنصر المكرر نسبة وردود عالية في النص تميزه من نظائره ، وأن يساعد

[1] إلهام أبو غزالة، علي خليل، محمد مدخل العام للغة النص تطبيقات لنظريه روبرت ولف جونج ادريسلر معنيه المصرية العامة، لكتاب طبع 2 ،عام 1999، ص39.

[2] محمد خطابي، مرجع سابق، ص24.

[3] حسام أحمد، نظريه علم النص رؤية منهجيه في بناء النص النثري، تقديم سليمان عطار ومحمد أحمد حجازي، مكتبه الآداب، القاهرة، مصر، طبعة 1، 2007 ، ص107.

رصده على فك شفرة النص، وإدراك كيفية أدائه لدلالته فهو يؤدي إلى تحقيق التماسك النصي،[1] أي أن التكرير يوظف للربط بين عناصر النص فهو يعد العلاقة التي تربط الكلمات والمعاني ببعضها البعض.

**أنواع التكرار:**

ينقسم التكرار إلى قسمين:[2]

التكرار التام: هو التكرار المباشر للعناصر والأنماط.

التكرار الجزئي: ويتمثل في نقل العناصر التي سبق استعمالها إلى فئات مختلفة من فعل إلى اسم مثلا.

إذن فالتكرار التام تعاد فيه اللفظة كما هي، أما التكرار الجزئي فله استعمالات عديدة للجدر اللغوي الأصلي.

كذلك يوجد من يُقسم التكرار إلى ثلاثة أنواع:[3]

- ✓ تكرار الضمير.
- ✓ تكرار الفعل.
- ✓ تكرار الجملة.

### 2.2.1. التضام :

يعد التضام النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي وهو عبارة عن "توارد من الكلمات بالفعل أو بالقول نظرا لإرتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك".[4]

ما نلاحظه في هذا التعريف أن التضام هو عبارة عن كلمات ترتبط من خلال علاقة وتساعد في تماسك النص و اتساقه.

وهذا ما ذهب إليه كل من هاليداي ورقية حسن الى أن "العلاقة النسقية التي تحكم الثنائيات في خطاب ما هي علاقة تعارض أو علاقة الكل أو الجزء أو عناصر في نفس القسم العام".[5]

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، مرجع سابق، ص22.

[2] إلهام أبو غزاله، علي خليل حمد، مدخل إلى علم اللغة النص، طبعه 2،1999 ، ص202.

[3] عبد الحميد هيمة، اللسانيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر انموذجا، 1998، ص ص 46-54.

[4] محمد خطابي، مرجع سابق، ص56.

[5] محمد خطابي، مرجع سابق، ص56.

نستنتج أن التضام هو علاقة نسقية بين ثنائيات من الكلمات وهذه العلاقة إما تعارضية أو جزئية أو كل من جزء أو عامه.

### 3.2.1: التوازي:

هو" عبارة عن تماثل قائم بين الطرفين من السلسلات نفسها"[1] ، وقد فسر ذلك بأنها " هذين الطرفين عبارة عن جملتين لهما البنية نفسها بحيث يكون بينهما علاقة متينة تقوم على أساس مشابهة أو على أساس التضاد[2] أي أن التوازي هو تأليف ثنائي يقوم على أساس التماثل بين طرفين بينهما علاقة تشابه أو تضاد .

**أنواع التوازي:**

هناك ثلاثة أنواع من التوازي وهي:[3]

- ✓ التوازي التام : و فيه تكون عدد العناصر المشكلة لكل سطر متماثل يضم الأنواع التالية :
- ✓ توازي المقطع : يتكون من بيتين أو اكثر .
- ✓ التوازي العمودي : يتطابق التوازي العمودي بالتوازي المقطعي.
- ✓ توازي المزدوج : هو التوازي الذي يتكون من بيتين .
- ✓ التوازي الأحادي : هناك أبيات مفردة لا تتوازى مع أي بيت آخر ، و لكن يتوازى شطراها فيتحقق التوازي.

[1] محمد عبد الله القاسمي، التكرارات الصوتية في لغة الشعر، تقديم زيادة فلاح الزغبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص10.
[2] محمد كنوني، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد السنة الثانية 1999، ص79.
[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 230 .

**خلاصة المبحث الأول:**

إن الاتساق في النص أو الخطاب عموما يمثل الموضوع الرئيسي للسانيات النص، سواء المعجمي أو التركيبي فالاتساق عموما يهتم بالبنية الظاهرة في النص و منه فالاتساق التركيبي و المعجمي ما هو إلا عنصر مهم فيتماسك النص، كما أن الاتساق والانسجام مرتبط اِرتباطا وثيقا، لأن الاتساق يهتم بظاهر النص، أما الانسجام يهتم بما هو داخل النص، فما هي المعايير التي يهتم بها الانسجام ؟

## 2. الانسجام:

يمكن البحث في تعريف الانسجام من خلال تعريف بعض اللسانيات لهذا المصطلح النصي استخدمه فينديك في تحليله للنص مفهوم الانسجام حيث يعني به " الأبنية الدلالية المحورية الكبرى وهي أبنية عميقة تجريدية"[1] أي أن الانسجام يعالج الأبنية العميقة داخل النص والتي تجعل النص في تماسك و ارتباط وثيق.

### 1.2. مظاهر التداولية :

إن مصطلح التداولية قد أخذ حيزا كبيرا في ميدان الأبحاث اللسانية في شتى التخصصات قد عُني بأهمية كبيرة واهتمام العديد من الدارسين في شتى التخصصات (علم الاجتماع، علم النفس، النقد الأدبي،البلاغة والسيميائيات تحليل الخطاب وغيرها) فقد حظيت التداولية بعدت تعريفات منها:

"التداولية تمثل دراسات تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة به قصد تأكيد طابع التخاطبي".[2]

إذن التداولية هي دراسة لغة الخطاب وقصديته.

"التداولية مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغة الطبيعية.[3]

إذن التداولية هي بحث لساني يبحث في الاستخدامات اللغوية الجيدة والسياقات المقامية داخل الخطاب.

---

[1] سعيد الحسن البحيري، علم اللغة النصي،ص 132

[2] فيليب بلانشية التداولية ،صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1،2007، ص ص 18-19.

[3] مسعود الصحراوي، التداولية عند العرب الدراسة التداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في ثرات اللساني العربي، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005 ، ص5

"تختص التداولية بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكتاب) ويفسره المستمع (أو القارئ) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة"[1] ومنه فالتداولية تُعنى بدراسة المعنى الذي يقصده الكتاب أو المتكلم.

## 2.2. مظاهر التأويلية :

يعد التأويل من المصطلحات التي شاعت في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة وهو يتعلق بمفاهيم أخرى مثل: النص الأدبي.القراءة. المتلقي (القارئ) ومن هنا عُرفت نظرية المتلقي التي تهتم بإدراج المتلقي أو القارئ ضمن ظاهرة أدبية بحكم أن النص لا يتحدد فقط بالسؤال ما الأدب ؟ ومن يتكلم في النص ؟ أو ما هو الموضوع؟[2] بل بالعلاقة التفاعلية بين النص والقارئ، وقد أصبح القارئ الأكثر إثارة للاهتمام لأنه يلعب الدور المركزي في تشكل العمل الأدبي[3] أي أن التأويل أصبح مرتبطا بالعلاقة التي تجمع النص والقارئ لأن القارئ له دور كبير في تفسير وفهم مبتغى النص.

[1] جوج بول، التداولية ترى قضى العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الأمان أزيد، ط1، 2010، ص19.

[2] علي آيت أوشان، الصيغ والنص الشعري، السياق والنص الشعري، د ط ، د ت، ص101.

[3] المرجع نفسه، ص ص 101-102.

**خلاصة المبحث الثاني:**

إن الانسجام يهتم بالمعايير التداولية والتأويلية التي تكون داخل النص أي يهم بالمعنى الداخلي للنص عكس الاتساق الذي يهتم بالبنية الظاهرية للنص ، وخلاصة القول أن كلاً من الاتساق والانسجام لها أهمية واضحة في تماسك النص فهما مظهران كعملة واحدة لا يمكن الفصل الأول عن الثاني.

## 3.التفاعل النصي:

### تعريف الحقل الدلالي:

لغة: جاء في لسان العرب الحقل الزرع إذا إستجمع خروج نباته و قيل هو الزرع مادام أخضر، وقيل الحقل: المزرعة التي يزرع فيها البر وقال شمر: الحقل الروضة وقالوا موضع الزرع والحقل بالألف والأم: موضع [1]

ومن التعريف اللغوي يمهد للمفهوم الإصلاحي للحقل الذي هو بمعنى الموضع.

**إصلاحا:**

**الحقل الدلالي:** هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها مثل كلمات الألوان في اللغة العربية أحمر أخضر .

وعرفه أولمان بقوله " :هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة "

كما يعرفه ليونز: أنه " مجموعة جزئية لمفردات اللغة" [2]

معنى ذلك أن الحقل الدلالي يشمل قطاعات دلاليا يتضمن مجموعة كثيرة أو قليلة من الكلمات تعبر عن فكرة معينة وتتعلق بموضوع خاص.

في حين يرى جورج مونان : بأن الحقل الدلالي هو مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحد الحقل ".[3]

بعبارة أخرى الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات متقاربة أو مترابطة فيما بينها دلاليا مثل حقل العلوم، الأخلاق ، المهن.

---

[1] ينظر ابن منظور لسان العرب مادة حقل.

[2] أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب ،القاهرة، ط 5،1998، ص .79

[3] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط ، 2000، ص13.

### 1.3. ظواهر التفاعل النصي الديني:

وتعني بالمصادر الدينية القرآن الكريم و الحديث الشريف ويعرف مع المصادر الدينية عادة بالإقتباس فهذا الأخير رافضا مهما و أساسيا من روافده.[1]

ونلمس هذا النوع في القصيدة المدروسة و يتمثل في التناص من القرآن الكريم حيث يعتبر رافدا مهما في الشعر العربي المعاصر وذلك بأخذ عبارات تستطيع أن تنقل قدرا ممكنا من المعاناة و الأحاسيس.

وقد تجد الشاعر يقتبس من القرآن الكريم إقتباس كامل لأية أو جملة مع أية من التحويل البسيط بإضافة أو بالحذف وغالبا ما يكون ذلك له علاقة بالوزن الشعري أي الضرورة الشعرية .

### 2.3. ظواهر التفاعل النص الأدبي:

#### 1.2.3. التراث الشعري:

يقف تراث ضخم من شعراء الشعر العربي ينهل منه ما يشاء وما يتلاءم ورؤياه الفنية ، فالشاعر لا يستطيع أن يصل هنا وما يريد بمفرده إلا إذا رجع إلى أسلافه حيث نجد أبي نواس يقول: "ما نطقت بالشعر ما نطقت بالشعر حتى حافظت لسنين من شواعر العرب.[2]

[1] حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث،ص 38.

[2] حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث،ص 58.

**الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لآليات التماسك النصي _ الاتساق و الانسجام_ في قصيدة العودة للشاعر ابراهيم ناجي**

1 : [ الاتساق ودلالته في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي ]

1_1: مظاهر الاتساق التركيبي في قصيدة العودة :

1_2: مظاهر الاتساق المعجمي في قصيدة العودة :

2: : [ الانسجام ودلالته في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي ]

2_1: مظاهر التداولية في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي :

2_2: مظاهر التأويلية في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي :

3: [ التفاعل النصي ودلالته في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي ]

3_1: ظواهر التفاعل النصي الديني في القصيدة :

3_2: ظواهر التفاعل النصي الأدبي في القصيدة :

## 1: الاتساق في قصيدة العودة :

في القصيدة أنواع اتساق كثيرة, نبدأ بالاتساق التركيبي .

## 1.1: الاتساق التركيبي :

### 1.1.1:الإحالة في قصيدة العودة لابراهيم ناجي :

هناك من يجد صعوبة في إيجاد الإحالة وتحديدها فالوسائل الإتساقية الإحالية تتمثل حسب هاليدي ورقية حسن في ضمائر وأسماء الإشارة الإحالية في قصيدة العودة للشاعر ابراهيم ناجي و الجدول التالي يمثل لنا ذلك:

| نوع وسيلة الإتساق الإحالية | العنصر الإتساقي | نوع الإحالة | العنصر المفترض |
|---|---|---|---|
| إسم إشارة<br>مقارنة | هذه<br>الكعبة | إحالة داخل النص<br>إحالة نصية | أرض الوطن<br>أرض الوطن |
| الضمير | منجدنا (نحن) | إحالة خارج النص | الشاعر و الشعب |
| الضمير | عبدنا (نحن) | إحالة خارج النص | الشاعر و الشعب |
| الضمير | رجعنا (نحن) | إحالة خارج النص | الشاعر و الشعب |
| الضمير | ألمي (أنا)<br>حبي (أنا) | إحالة خارج النص | الشاعر ابراهيم ناجي |
| الضمير | لقيتنا (نحن) | إحالة خارج النص | الشاعر و الشعب |
| الضمير | تلقى (هي) | إحالة خارج النص | أرض الوطن |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الضمير | هي | إحالة داخل النص | أرض الوطن |
| الضمير | يضحك (هو) | إحالة خارج النص | الشارع |
| الضمير | بجنبي (أنا) | إحالة خارج النص | ابراهيم ناجي |
| الضمير | رفرف (هو) | إحالة نصية قبلية | خفقات القلب الحزين على فراق الأحبة |
| المقارنة<br>المقارنة | كالذبيح<br>فيجيب (هو) | إحالة نصية<br>إحالة نصية | المقتول<br>بكاء العين و ذكريات الماضي |
| الضمير<br>الضمير<br>الضمير | عدنا<br>نطوِ<br>فرغنا | إحالة خارج النص<br>إحالة خارج النص<br>إحالة خارج النص | الشاعر و الشعب<br>الشاعر و الشعب<br>الشاعر و الشعب |
| المقارنة<br>المقارنة<br>المقارنة | الوكر<br>كالخريف<br>كالرياح الصحراء | إحالة نصية قبلية<br>إحالة نصية<br>إحالة نصية | هجر الاحبة<br>الأيام الحزينة<br>الأيام الحزينة |
| الضمير | ناديك | إحالة خارج النص | أرض الوطن |
| الضمير | عيني | إحالة خارج النص | ابراهيم ناجي |
| المقارنة | أناخ الليل | إحالة نصية | الوحشة أو الشوق |
| الضمير | أصرته | إحالة خارج النص | ابراهيم ناجي |
| المقارنة | أقدام الزمن | إحالة نصية | ذكريات |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الضمير | ركني (أنا) | إحالة خارج النص | ذات الشاعر |
| الضمير | مغناي (أنا) | إحالة خارج النص | ذات الشاعر |
| الضمير | جئتك (أنت) | إحالة خارج النص | الوطن |

من خلال ما درسناه من وسائل إتساقية إحالية في قصيدة العودة للشاعر ابراهيم ناجي إتضح أنه:
الضمائر هي الأهم في الإتساق الإحالي ونجدها بكثرة في القصيدة بنسبة 90بالمائة وتتكون هذه الضمائر من ضمير متكلم و غائب و مخاطب.

إحالة ضمير المتكلم أنا و نحن:

- ✓ وجدنا سبعة حالات من ضمائر المتكلم (نحن) بنسبة 20.89 بالمئة.
- ✓ وجدنا ستة حالات من ضمائر المتكلم (انا) بنسبة 10.89 بالمئة.
- ✓ وجدنا أربع حالات من ضمائر الغائب بنسبة 10.89 بالمئة.
- ✓ وجدنا حالتين من ضمائر المخاطب بنسبة 2.89 بالمئة.

إحالة بمقارنة خمس حالات:

إحالة بإسم الإشارة حالة واحدة بنسبة 0.89 بالمئة.

- ✓ وجدنا تسعة عشر حالة تمثل إحالة خارج النص.
- ✓ وجدنا خمس حالات تمثل إحالة نصية .

فهذه الإحالات المتنوعة في القصيدة تدل على مدى تحصر الشاعر على وطنه بعد تغيره وكذلك تدل على حبه وشوقه و حنينه للوطن القديم .

### 2.1.1:الإستبدال

نجد في الأبيات

أَوَ هذا الطللُ العابس أنتَ؟

والخيال المطرق الرأس أنا

أين ناديكَ؟ وأين السمرُ؟

أين أهلوكَ بساطًا وندامى؟[1]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن العناصر الاسمية:

الطلل العابس، المطرق الراس، ناديك السمر، اهلوك يمكن أن يحل بعضها و ذلك لأنها صفات الوحدة و الأيام الحزينة وهذا تبعا لسير القصيدة.

أما الاستبدال الفعلي فنجده في الأبيات :

وسرتْ أنفاسُه في جوّهِ

وأناخ الليلُ فيه وجثمْ

وجرَتْ أشباحُه في بهوهِ

صحتُ يا ويحكَ تبدو في مكانْ

كلُّ شيءٍ فيه حيٌّ لا يموتْ[2]!

نلاحظ أنه يمكن استبدال الأفعال: سرت .جرت .أناخ .صحت ، مع بعضها البعض لأنها تدل على الحزن والألم

كذلك الاستبدال الفعلي نجده في الأبيات :

لِمَ عُدنا؟ ليت أنَّا لم نعد!

لِمَ عُدنا؟ أَوَ لم نطوِ الغرام[3]

يمكن استبدال الأفعال عدنا و نطو لأنها تدل على الندم للعودة إلى أرض الوطن المتغير.

نلاحظ في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي كثرة الاستبدال الفعلي فالقصيدة تقريبا اشتملت عليه.

### 3.1.1: الحذف :

ويتمثل الحذف في أبيات قصيدة العودة لإبراهيم ناجي في: والبلى ابصته رأي العيان حذف ظاهر هنا، يمكننا القول و البلى أنا أبصرته رأي العيان.

كذلك في البيت:

هذه الكعبة كنا طائفيها.

يمكننا القول هذه الكعبة كنا فيها طائفيين، كما في البيت:

كيف بالله رجعنا غرباء ؟.

[1] قصيدة العودة لابراهيم ناجي من ديوان وراء الغمام، دار العودة، بيروت، ط1، 1998، ص13.

[2] قصيدة العودة لابراهيم ناجي من ديوان وراء الغمام، المرجع السابق، ص13.

[3] نفس المرجع، ص13.

يمكننا القول كيف بالله رجعنا غرباء فيها ؟

كذلك الحذف في البيت:

دار أحلامي وحبي لقيتنا في جمود مثلما تلقى الجديد.

يمكننا القول : يا دار أحلامي وحبي لقيتنا في جمود مثلما تلقى الجديد ، حذفت يا النداء .

كذلك في البيت : أيها الوكر إذا طار الأليف لا يرى الآخر معنى للمساء، كذلك هنا خففت ياء النداء.

كذلك في البيت التالي:

علم الله لقد طال الطريق.

يمكننا القول: علم الله لقد طال بنا الطريق،حذفت من البيت "بنا "

يبدو أن الشاعر قد تتبع مظاهر الحذف في القصيدة وذلك لتجنب التكرار وإبرازه لأسلوبه في تنظيم القصيدة.

### 4.1.1:الوصل في أبيات قصيدة العودة :

| الأبيات | الحرف | نوعها | عرضها |
|---|---|---|---|
| 1 | و | وصل إضافي | الجمع |
| 3 | و | وصل إضافي | الجمع |
| 4 | و | وصل إضافي | الجمع |
| 5 | و | وصل اضافي | الجمع |
| 7 | أو | وصل | الفصل |
| 7 | و | وصل | الجمع |
| 8 | و | وصل | الجمع |
| | | | |

ما يلاحظ في قصيدة العودة أن الشاعر ابراهيم الناجي قام بتوظيف وصل حرف العطف كثيرا وذلك يدل على جمع أفكاره بين الماضي والحاضر من شوق وتحسر.

### 1.2:الاتساق المعجمي في قصيدة العودة :

وحسب دراستي لقصيده العودة فقط أحصيت ظاهره التكرار التام في هذه القصيدة لإبراهيم ناجي كما يلي:

| رقم البيت | الكلمة أو العبارة المتكررة | مواضع التكرار |
|---|---|---|
| 3 | لقيتنا.تلقى | دار أحلامي و حبي لقيتنا<br>في جمود تلقى الجديد |
| 5 | القلب.قلب | رفرف القلب بجنبي كالذبيح<br>وأنا أهتف يا قلب اتئد |
| 7.6 | عدنا..نعد..عدنا | فيجيب الدمع و الماضي الجريح<br>لم عدنا ليت أن لم |
| 10.9 | يرى | لا يرى الآخر معنى السماء<br>و يرى الأيام صفراء كالخريف |
| 12 | بتنا و بث | شد ما بتنا على الضنك و بث |
| 13 | أين | أين ناديك و أين السمر<br>أين أهلوك بساطا و ندامى |
| 14 | عيني | كلما أرسلت عيني تنظر<br>وثب الدمع إلي عيني و غاما |
| 16.15 | فيه | موطن الحسن ثوي فيه السأم<br>و أناخ الليل فيه و جثم |
| 22.20 | أنا | أنا أسمع أقدام الزمن<br>و أنا جئتك كيما أستريح |
| 25.24 | الوطن. وطني | و رسا رحلي على أرض الوطن<br>وطني أنت ولكني طريد |
| 26 | عدت. أعود | فإذا عدت فللنجوى أعود |

ثم التكرار الجزئي الذي أحصيناه في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي في الجدول التالي:

| رقم البيت | العبارات المتكررة | مواضع التكرار |
|---|---|---|
| 6 | عدنا ، نعد | لم عدنا ليت لم نعد |
| 7.8 | فرغنا.الفراغ | فرغنا من الحنين و الألم<br>و انتهينا لفراغ كالعدم |
| 23.24 | غربتي .غريب | كغريب آب من وادي المحن<br>فيك كف الله عني غربتي |
| 25 | وطن.وطني | و رسا رحلي على أرض الوطن<br>وطني أنت ولكني طريد |

أما التكرار المعجمي من الترادف في قصيدة العودة كما يلي:

| رقم البيت | العبارات المتكررة | مواضع التكرار |
|---|---|---|
| 14.17 | تنظر. أبصرته.<br>عيني.العيان.رأى | كلما أرسلت عيني تنظر و البلى<br>أبصرته رأى العيان |
| 23.26 | آب .عدت | كغريب آب من وادي المحن |
| 19 | سرور ، حزن.<br>بهيج ، شجي | كل شيء من سرور و حزن<br>و الليالي من بهييج و شجي |
| 25 | طريد ، النفي | وطني أنت ولكني أبدي النفي في<br>عالم بؤسي |

نستنتج من خلال الجدول أن الشاعر وظف ظاهرة التكرار في قصيدة العودة بشكل لافت للنظر لأن التكرار يقرع الأسماع بالكلمة المثيرة ويؤدي الهذف الذي يرجوه الشاعر، كما أن هذا التكرار نلاحظه يوافق مشاعر الشاعر من خلال حديثه عن العودة للوطن والحنين والاشتياق، إذا فللتكرار أثر فعال يؤثر في القارئ والسامع للقصيدة ويضفي عليها توضيحا وفهما كما يجعل القارئ يهتم بهذه القصيدة أما التكرار الجزئي فيحدث إيقاعا صوتيا ونغمة تجعل القصيدة في قمة الإبداع ومنه نتوصل إلى أن التكرار وسيلة من وسائل التماسك النصي.

### 2.2.1 التضام:

كما نجد أن المصاحبة المعجمية تقوم على أساس من تضام من خلال مجموعه من المفردات تتمثل في:[1]

- ✓ سجل الألفاظ الطبيعية مثل: الخريف والرياح.
- ✓ سجل الألفاظ الدينية مثل: الكعبة ،الطواف ، المصلين ، سجدنا ، عبدنا.
- ✓ سجل الألفاظ الخاصة بالكون مثل: مساء و صباحا النور ، الصحراء، السكون ، الماضي ، الليل ، الدهر.

سجل خاص بالكآبة مثل: غرباء، أنكرتنا، رفرف، الجريح، القلب، الدمع، حنين وألم، الطلل العابس، حزن وخطى الوحدة .

نستنتج أن التضام هو عامل أساسي في اتساق النص وتماسكه نظرا لما يضفيه على الخطاب والنص من جمالية من خلال ثنائيات الكلمات والعلاقة التي تجمعها.

[1] قصيدة العودة لابراهيم ناجي من ديوان وراء الغمام، المرجع السابق، ص13.

### 2.2.1:تضام في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي :

| رقم البيت | اتضام | شرحه |
|---|---|---|
| 1 | صباحا.مساءا | علاقة تعارض بين تنائية |
| 3 | دار احلامي و حبي | علاقة التي تجمع بين انائية علاقة الجزء من الكل الان دار جزء من الوطن |
| 13 | ناديك. السمر . اهلوك | علاقة التي تجمع بين الثنائية علاقة الجزء من الكل الان نادي . السمر اهل جزء من الوطن |
| 7 | الحنين و الالم | علاقة الجزء من الكل بين الثنائية الان الحنين جزء من الالم |

### 3.2.1: توازي المطبق في قصيدة العودة:

| رقم البيت | نوع التوازي | الشرح |
|---|---|---|
| 5.1 | توازي عمودي و مقطعي | نجد الشاعر ابراهيم يكرر البنية وهي التحسر على الوطن وذلك باستخدام صيغة جديدة |
| 7.6 | توازي مزدوج | تم هذا التوازي في البيتين وذلك بتكرار الفعل عدنا |
| 12 | توازي احادي | تم توازي بين شطري البيت |
| 13 | توازي احادي | تم توازي بين شطري البيت |
| 14 | تواز ي احادي | تم توازي بين شطري البيت |
| 24.23 | توازي مزدوج | تم هذا التوازي بين البيتين بتكرار كلمة غريب |

نستنتج أن التوازي جزء مهم في الإتساق المعجمي فالتوازي مظهر من مظاهر التماسك النصي، فهو يقوي وحدة النص و تماسكه.

### 1.2:مظاهر التداولية في قصيدة العودة لإبراهيم الناجي :

**دلالة العنوان:**

يوحي عنوان القصيدة «العودة » ابراهيم الناجي إلى عودة الشاعر ابراهيم الناجي من ديار الغربة .

**السياق المقامي**: ترتكز اللسانيات المعاصرة وخصوصا اللسانيات التداولية على أداة فعالة في تحليلها للنصوص وهي السياقات المقامية حيث يمكن تشكيلها كما يلي:[1]

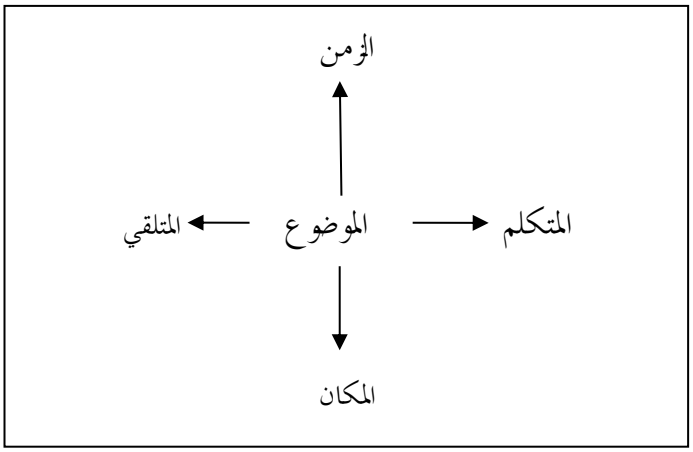


وفي قصيدة العودة لإبراهيم ناجي نجد المتكلم هو ابراهيم ناجي.

زمان: غي محدد.

الموضوع: العودة إلى ديار الوطنية والألم وحسرة لما آل إليه الوطن.

المتلقي: هو قارئ القصيدة.

المكان: مصر

وتظهر أهمية السياق المقامي من خلال أفعال الكلام المستخدمة التي غلب عليها الاستعمال غير المباشر في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي.

❖ كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها كيف بالله رجعنا غرباء

مضمون هذه الأفعال التحسر.

❖ رفرف القلب بجنبي كالدبيح وأنا أهتف يا قلب اتئد .

[1] علي آيت وشان، السياق والنص الشعري من البنية، د ط ، د ت، ص139.

مضمون هذه الأفعال الألم.

❖ فيجيب الدمع و الماضي الجريح لم عدنا ليت أنا لم نعد.

مضمون هذه الافعال الندم على العودة.

❖ وطني أنت ولكني طريد أبدي النفي في عالم البؤس.

مضمون هذين البيتين حب الوطن وشعور بالحسرة والألم.

يعالج الشاعر قضية وجدانية تتعلق بالألم والحزن فغلبت على القصيدة الأفعال الكلامية التعبيرية الدالة على الألم والتحسر.

كما وردت الأفعال الكلامية المباشرة التي تدل على الإخبار " و على بابك والقي حقيبتي كغريب اب من وادي المحن.

**استنتاج**

نستنتج أن قصيدة الشاعر ابراهيم ناجي «العودة» تتمتع بتماسك ملفوظاتها إنطلاقا من معياري الانسجام والسياق المقامي، حيث يتسنى للقارئ حينئذٍ تحديد دلالاتها العميقة وذلك بالاستناد إلى بُنيتها السطحية المتسقة، ولعل المنهج التداولي هو افضل المناهج التي تسعى إلى الربط بين الدلالة و المقام، وبالتالي يتقبل المتلقي تلك الأفعال الكلامية و يقوم بتأويلها على أساس معرفته الخلفية ولاسيما الخطاب الشعري.

## 2.2مظاهر التأويلية:

يبدأ تأويل قصيدة العودة لإبراهيم الناجي من العنوان فقبل الدخول الى عالم النص يجب تأويل العنوان، فعنوان هذه القصيدة يدل على حنين وشوق الشاعر للعودة الى الديار الا أنه تفاجأ بهجرة أحبته ، فالعنوان مكون من لفظة واحدة بسيطة ولكن هذه اللفظة قد تبين للقارئ أنه فرح للعودة إلى الوطن كما أنه يمكن أن يفهم بأن الشاعر يائس لعودته للوطن فقد هجر منه الأحبة وعند الدخول إلى عالم النص يتبين لنا المقصود من العنوان انه يعاني حسرة وألم لتغير وطنه وهجرة أحبته فرؤية ديار أحبته مهجورة يخيم عليها الظلام والكآبة والملل، حيث تحول شوقه ولهفته إلى الحزن وألم وحسرة على حال تلك الديار، فعند ولوج القارئ للقصيدة يجد الفاظ الحزن والكآبة التي لها دلالة واحدة وهي الحسرة ، من الأبيات التي تدل على الحزن والحسرة.

- ❖ دار أحلامي وحبي لقيتنا في جمود مثل ما تلقى الجديد
- ❖ رفرف القلب بجنبي كالذبيح وأنا أهتف يا قلب اتئد
- ❖ فيجيب الدمع و الماضي الجريح لما عدنا ؟ ليث أنا لم نعد[1]

### 1.2.2أساليب الإستفهام :

ويظهر ذلك في البيت السابع والثامن و الثالث عشر.[2]

- ❖ لم عدنا ؟
- ❖ انتهينا فراغ كالعدم
- ❖ أين ناديك أين السمر
- ❖ أين أهلوك بساطا وندمى.

فالاستفهام هنا يساعد القارئ على معرفة موضوع القصيدة ويصل بذلك إلى معاناة الشاعر وحسرته.
ومنه نستنتج ان تأويل يساعد القارئ في فهم النص كما يجعل النص منسجما .

[1] قصيدة العودة لابراهيم ناجي من ديوان وراء الغمام، المرجع السابق، ص13.
[2] نفس المرجع، ص13.

### 3.التفاعل النصي في قصيدة العودة لابراهيم ناجي:

يمكن إدراك كلمات القصيدة ضمن الحقول الدلالية الآتية:

**–حقل الحزن:**

الوحدة، المحن، الدمع، ألم، العابس، السأم، الضنك، النفي، طريد، الجريح، بؤسي، جمود، حزن، غريب .

وهذا الحقل يوحي بمدى حزن ابراهيم ناجي وتألمه على هجر أحبته لديارهم أي أنه أفرغ أشجانه من خلال هذه المفردات الدلالية على الحزن و التي سيطرق على القصيدة .

**–حقل الطبيعة:**

أ)الكائنات الحية ( الحشرات): العنكبوت وظف الشاعر هذه المفردة للدلالة على حال الدار التي أصبحت خالية يعشش فيها العنكبوت.

ب)جامد: الليل، السماء، الرياح، الصحراء، جوه، الطريق، وادي، الدرج، الوكر، أرض، بابك، الطلل، الكعبة، النور.

من خلال هذا الحقل نرى أن الشاعر مزج بين نفسه (النفس الإنسانية) والطبيعة الخارجية مثل: الصحراء، الرياح....

أي أن الشاعر رجع إلى الطبيعة لتصوير الحزن الذي يغمر قلبه أي إستخدمها إستخداما يتلائم مع تجربته الشعرية و ما يتلاءم مع نفسه.

**–حقل الانسان:**

القلب، والرأس، العين أقدام، يد.

وظف الشاعر مفردات تدل على جسد الإنسان في التشبيه لتقوية المعنى وترك أثر في نفس القارئ مثل شبه الوحدة الرهيبة و السكون الذي يخيم على بيت الإنسان حيث قال: أنا أسمع أقدام الزمان ... وخطى الوحدة فوق الدرج .

**– حقل الزمان:**

صباحا، مساء، الماضي، الأيام، الليل، الدهر، الخريف.

وهذا الحقل يدل على الفترة التي عاشها الشاعر في ديار أحبابه واللحظات الراهنة التي يقضيها داخل طلل عابس كانت فيها ذكريات فرح وسرور.

### 1.3: ظواهر التفاعل النصي الديني في قصيدة العودة لابراهيم ناجي:

ونلمس ذلك قول ابراهيم الناجي:

❖ صحتٌ ياويحك تبدو في مكان كل شيء في حي لا يموت

نرى أن الشاعر إقتبس كل شيء في حي من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[1]

من خلال الآية نرى أن الشاعر إقتبس الآية من تحويل بسيط تمثل في إضافه الجار و المجرور (فيه) ذلك في قوله هذه الكعبة كنا طائفيها والمصلين صباحا ومساءا، ونلتمس في هذا البيت أن الشاعر أخد المعنى من قوله تعالى: ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾[2].

فطوائف يختص بالكعبة والعاكفين والركع السجود هم المصلين، والشاعر هنا شبه ديار أحبته بالكعبة لمدى مكانتها عنده ويقصد بطائفيها هو وأحبائه أي يحومون حولها ويجولون في أرجائها، كذلك كانوا يصلون فيها ويجولون .

### 2.3. ظواهر التفاعل النص الأدبي في قصيدة العودة لابراهيم ناجي:

#### 1.2.3. التراث الشعري:

ونجد هذا النوع في قول الشاعر:

❖ آه مما صنع الدهر بنا
❖ أو هذا الطلال العابس أنت.[3]

فمحل الشاهد هذا هو الطلال العابس و هذا تلميح يتضح لنا من ذلك أن الشاعر قد إقتبس من الشعر الجاهلي حيث كان شعر ذاك العصر الحافل بالبكاء على الأطلال ، فنرى أنه إقتباس المعنى منقول امرؤ القيس.

❖ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحوملي[4]

---

[1] سورة الأنبياء، الآية30.

[2] سورة البقرة، الآي125.

[3] قصيدة العودة لابراهيم ناجي من ديوان وراء الغمام، المرجع السابق، ص13.

[4] امرؤالقيس, ديوان رؤ القيس, دار المعرفة, بيروت, طبعة 5, دت, ص437.

نرى أن ابراهيم ناجي واقف أمام ديار أحبته و ذلك من خلال اسم إشارة "هذا" وكذلك امرؤ القيس يناجي الطلل الذي يقف أمامه وذلك واضح " من قفا "كما يمكننا أن نقول هناك تتناصى مع قول طرف بن العبد:

- لخوله أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد. [1]
- وقوفا بها صبحي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى و تجلد.

وإضافة إلى هذا نلمح أن هناك تناقص ذاتي أي أن هذه القصيدة فيها تناص مع قصائد آخرى.

للشاعر نفسه مثل قصيدة الأطلال في قوله:

- واسقني و أُشرب على أطلاله وارويني طالما الدمع روى. [2]

وكذلك تقاطع في المعنى في قوله في قصيدة ساعة لقاء.

- اه من ساعة بث و شجون ولقاء لم يكن في الحسبان. [3]

وقوله في القصيدة المدروسة العودة:

- دار أحلامي و حبي لقيتنا في جمود مثلما تلقى الجديد

كذلك نجد تناص في تحسر الشاعر على أيامه التي قضاها مع أحبابه و يشتكي فعل الظهر الذي حول تلك الدار إلى مجرد طلل أي أثار متبقية في قوله:

- اه مما صنع الدهر بنا أو هذا الطلل أنت.

مع قول أبي العتاهية في تحسره على شبابه و فعل المشيب فيه ( دلالة على كبر السن .)

- ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب . [4]

نظرا لملائم دراسته نجد أن القصيدة تزخر بمعجم من المصطلحات يمكن جمعها داخل حقل دلالي تحت لفظ واحد

[1] حسان بن ثابت, ديوان طرفة بن العبد, دار الكتب العلمية, القاهرة, دط, 2007, ص9

[2] إبراهيم ناجي, شعر ابراهيم ناجي, دار المعارف, مصر, ط4, 2000, ص23

[3] المرجع نفسة ص12

[4] ابو العتاهية, ديوان ابي العتاهية, دار بيروت للطباعة و النشر, دت, ص46 .

مثل الفاظ الحزن (حقل الحزن) والطبيعة وغيرها وهذا ما زاد من قوة التأتير في المتلقي والكشف عما يحمله النص من دلالات ومعاني إضافة إلى وجود التناص الذي يتخلل أبياته و عليه فالشاعر أن يُعبر عما يحتاج نفسه من الشجون وألم وتحسر.

إذا نقول قصيدة العودة لوحة فنية راقية غلب عليها طابع الحزن و التحسر.

بعد تفحص مظاهر التماسك النصي ودلاله في قصيدة العودة لإبراهيم الناجي, والكشف عن أهم الوسائل التي حققها في هذه القصيدة، توصلت إلى مجموعه من النتائج يمكن تلخيصها في:

تعد خاصية الإتساق والإنسجام بمثابة القطب الذي يتمحور حوله التماسك النصي حيث يهتم الإتساق بتبسيط الأفكار في بنية النص الظاهرة في حين يهتم الإنسجام بالبنية الدلالية داخل النص ما يعني أن الإنسجام أهم من الإتساق لأنه يتطلب الإهتمام بالعلاقة الخفية التي تُكوّن بنية نصية، يتحقق الإتساق بالتركيب والمعجم في حين تحقق الإنسجام بالسياق والربط بين البنية الكبرى والتصوير الفني.

وما يظهر على القصيدة العودة أنها كانت في مظهر تناسقي و إنسجامي جيد، يجعل القارئ متقبل لأهم تفاصيلها وموضوعها.

وجود تفاعل نصي أدبي وديني متماسك في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي.

تميُز قصيدة العودة لإبراهيم الناجي بتماسك النصي من خلال توظيف وسائل وآليات الإنسجام والإتساق داخل النص بالعلاقة المتكاملة بين الإتساق والإنسجام، لأنهما يعدان وجهين لعملة واحدة فلا إتساق بدون إنسجام ولا إنسجام بدون إتساق.

وفي الأخير يمكن القول أن التماسك النصي مصطلح متشعب، إختلفت فيه نظرة اللسانيين بِاعتبار هذا المصطلح علم غير محدد المجال و قابل للتغيرات الدراسية في مجال اللسانيات.

## تعريف الشاعر ابراهيم ناجي

### المولد والنشأة

ولد إبراهيم ناجي بن أحمد ناجي إبراهيم القصبجي يوم 31 ديسمبر/كانون الأول 1898 في حي شبرا بالعاصمة المصرية القاهرة . إمتلك والده في بيته مكتبة حافلة بأمهات الكتب ، فنشأ ابنه إبراهيم ناجي على حب المطالعة، وشجعه أبوه على القراءة وكان يهدي إليه الكتب ، فأتقن العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية .

التحق ناجي بالتعليم الإبتدائي ، ثم حصل على شهادة الثانوية عام 1917 ، وانتسب إلى كلية طب القصر العيني حيث تخرج سنة 1923، وافتتح عيادة في ميدان العتبة بالقاهرة

بعد فترة إنتقل إلى مدينة المنصورة مسقط رأس عائلته، وفيها رأى جمال الطبيعة ونهر النيل فغلب على شعره الجانب العاطفي، وبدأ ينهل من الثقافة العربية الأصيلة ، فدرس العروض والقوافي ، وقرأ دواوين المتنبي وابن الرومي وأبي نواس وغيرهم من فحول الشعر العربي ، كما قرأ قصائد من الشعر الرومانسي الغربي.

عاش –وهو طالب في الثانوية– قصة حب مع إحدى زميلاته ، لكنها باءت بالفشل وتزوجت حبيبته من غيره فأصيب بصدمة عاطفية ، وكتب عنها بعد ذلك قصيدته الشهيرة "الأطلال" التي غنتها "أم كلثوم" بعد وفاته بأكثر من عشر سنوات ، وتقع في 130 بيتا على شكل مقاطع .

صدر ديوانه الأول "وراء الغمام" عام 1934، وبعد صدوره سافر مع أخيه إلى مدينة تولوز بفرنسا ليساعده على الانتساب إلى إحدى الكليات هناك ، ومنها سافر إلى لندن لحضور مؤتمر طبي.

المؤلفات

كتب ناجي عدة دواوين ، منها: "وراء الغمام"، و"ليالي القاهرة"، و"في معبد الليل"، و"الطائر الجريح"، وصدرت أعماله الشعرية الكاملة –بعد رحيله– عن المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عام 1960.

وفي المجال القصصي كتب ناجي: "مدينة الأحلام"، و"أدركني يا دكتور"، وقد جمع أحد الباحثين أكثر من خمسين قصة كتبها ناجي ونشرها خلال 1933–1953، وجمع باحث آخر قصائد مجهولة لناجي ونشرها في كتاب . وله كتب في علم النفس وعلم الإجتماع ، وفن التراجم والسير والخواطر العامة ، وترجمات عن الإنجليزية و الفرنسية و الروسية .

فقد ترجم بعض الأشعار عن الفرنسية لبودلير منها: "أزهار الشر"، وترجم عن الإنجليزية رواية "الجريمة والعقاب" لديستوفسكي، وعن الإيطالية رواية "الموت في إجازة"، كما نشر دراسة عن شكسبير, وهو من جماعة أبولو.

توفي إبراهيم ناجي يوم 24 مارس/آذار 1953 ودفن بالقاهرة.[1]

[1]https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/28/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AC%D9%8A#:~:text=%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A8% لوحظ يوم 22/05/2022 على الساعة 18:45.

## قصيدة العودة[1]

هذه الكعبةُ كنّا طائفيها

والمصلّين صباحاً ومساءَ

كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها

كيف بالله رجعنا غرباء

دارُ أحلامي وحبّي لقيتْنا

في جمود مثلما تلقى الجديدْ

أنكرتْنا وهْي كانتْ إن رأتْنا

يضحك النورُ إلينا من بعيدْ

رفْرَفَ القلبُ بجنبي كالذبيحْ

وأنا أهتف: يا قلبُ اتّئدْ

فيجيب الدمعُ والماضي الجريحْ

لِمَ عُدنا؟ ليت أنّا لم نعد !

لِمَ عُدنا؟ أَوَ لم نطوِ الغرامْ

وفرغنا من حنين وألمْ

ورضينا بسكون وسلامْ

وانتهينا لفراغ كالعدم؟!

[1] المرجع إبراهيم ناجي، ديوان وراء الغمام، دار العودة،بيروت، طبعة الأولى، سنة، ص 13.

أيها الوكرُ إذا طار الأليفْ

لا يرى الآخرُ معنًى للمساءْ

ويرى الأيام صُفراً كالخريفْ

نائحات كرياح الصَّحراء

آهِ مما صنع الدهرُ بنا

أَوَ هذا الطللُ العابس أنتَ!

الخيالُ المطرقُ الرأسِ أنا؟

شدَّ ما بتْنا على الضنك وبتَّ!

أين ناديكَ وأين السمرُ

أين أهلوكَ بساطاً وندامى

كلّما أرسلتُ عيني تنظرُ

وثبَ الدمعُ إلى عيني وغاما

مَوْطِنُ الحسن ثوى فيه السأمْ

وسرتْ أنفاسُه في جوّهِ

وأناخ الليلُ فيه وجثمْ

وجرَتْ أشباحُه في بهوهِ

والبِلى! أبصرتُه رأيَ العيانْ

ويداه تنسجان العنكبوتْ

صحتُ يا ويحكَ تبدو في مكانْ

كلُّ شيءٍ فيه حيٌّ لا يموتْ!

كلُّ شيءٍ من سرور وحَزَنْ

والليالي من بهيجٍ وشَجِي

وأنا أسمع أقدامَ الزمنْ

وخطى الوحدةِ فوق الدرجِ

رُكْنِيَ الحاني ومغنايَ الشفيقْ

وظلال الخلدِ للعاني الطليحْ

علم الله لقد طال الطريقْ

وأنا جئتكَ كيما أستريح

وعلى بابكَ أُلقي جعبتي

كغريب آب من وادي المِحنْ!

فيكَ كفَّ الله عنّي غربتي

ورسا رَحْلي على أرض الوطن!

وطني أنتَ ولكنّي طريدْ

أبديُّ النفيِ في عالَمِ بؤسي!

فإذا عدتُ فللنجوى أعودْ

ثم أمضي بعدما أُفرغ كأسي!

## 1-القرآن الكريم:

برواية حفص عن عاصم

## 2-المصادر


- ✓ ابراهيم ناجي, ديوان وراء الغمام، قصيدة العودة ، دار العودة، بيروت، ط1، 1998.


## 3- المعاجم اللغوية


- ✓ ابن منظور جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله ،هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ماده مسك، مج 2، ج46.


## 4- المراجع العربية


- ✓ ابراهيم الفقي, علم اللغة النصي, ج1, دار الأمل, بيروت, دت .
- ✓ إبراهيم خليل في اللسانيات ونحو النص, عالم الكتب, مصر, 2001,
- ✓ إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.
- ✓ ابن قتيبة، أبي محمد بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تر: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة ،ط 1997.
- ✓ أبو الفتح، عثمان ابن جني، خصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص360.
- ✓ أبو جار الله، محمود بن عمر، بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تر: محمد باسل عيون السود، مادة مسك طبعة01، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج2، 1419هـ الموافق ل 1998.
- ✓ أحمد رؤوف القادري، هندسة القصيدة, دار القاهرة للكتاب، مصر,دت.
- ✓ أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط ، 2000.
- ✓ أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب ،القاهرة، ط 1998،5.
- ✓ الازهر الزناد نسيج النص بحث في ما يخص الملفوظ نصا المركز الثقافي العربي دار البيضاء ط1 سنة 1993.

- ✓ إلهام أبو غزالة، علي خليل، محمد مدخل العام للغة النص تطبيقات لنظريه روبرت ولف جونج ادريسلر معنيه المصرية العامة، لكتاب طبع 2 ،عام 1999.
- ✓ أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، ط1، 1987.
- ✓ بوجاجة فريال ،بوشاوخ فهيمة، أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان صباح الخير يا عرب لصلاح الدين باوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات الخطاب، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2021/2020.
- ✓ جوج بول، التداولية ترى قضى العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الأمان أزيد، ط1، 2010.
- ✓ حدة روابحية .اليات تماسك النصي في قصيدة نقلا عن الماب.
- ✓ حسام أحمد، نظريه علم النص رؤية منهجيه في بناء النص النثري، تقديم سليمان عطار ومحمد أحمد حجازي، مكتبه الآداب، القاهرة، مصر، طبعة 1، 2007.
- ✓ رانيا فوزي عيسى علم اللغة النصي، رسائل الجاحظ انموذجا، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014.
- ✓ سعد عبد العزيز مصلوح، اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2004،.
- ✓ عبد الحميد هيمة، اللسانيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر انموذجا، 1998.
- ✓ عبد القادر جرجاني، دلائل الإعجاز، تع، محمد شاكر، ط1.
- ✓ علي آيت أوشان، الصيغ والنص الشعري، السياق والنص الشعري، د ط ، د ت.
- ✓ محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام النص المركز التقافي العربي ط1 سنة 1991.
- ✓ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ط 2، المركز التقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2006 .
- ✓ محمد عبد الله القاسمي، التكرارات الصوتية في لغة الشعر، تقديم زيادة فلاح الزغبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.
- ✓ محمد كنوني، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد السنة الثانية 1999.
- ✓ مسعود الصحراوي، التداولية عند العرب الدراسة التداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في ثرات اللساني العربي، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

- ✓ نوال خلف، الإنسجام في القرآن الكريم سورة النور انموذجا، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012


**5-المراجع المترجمة**


- ✓ فان ديك، علم النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001.
- ✓ فيليب بلانشية التداولية ،صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1،2007.

**الفهرس**

بسملة :

شكر وتقدير:

إهداء :

مقدمة :.....أ

مدخل: لسانيات النص وتحليل الخطاب.....4-17

الفصل الأول: التماسك النصي ودلالته

تمهيد.....19

1: الاتساق و دلالته.. .....20

1.1.1: الإحالة:.....23

2.1.1: الإستبدال :.....23

3.1.1:الحذف:.....23

4.1.1:الوصل:.....23

2.1:الاتساق المعجمي.....24

1.2.1 التكرير: .....24

2.2.1 التضام. .....25

3.2.1 التوازي: .....26

خلاصة المبحث الأول.....27

2: الانسجام. .....28

1.2 : مظاهر التداولية. .....28

2.2 مظاهر التأويلية. .....29

خلاصة المبحث الثاني .....30

3.التفاعل النص .....31

1.3: ظواهر التفاعل النصي الديني .....31

2.3 ظواهر التفاعل النص الأدبي .....32

1.2.3 التراث. الشعري .....32

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لآليات التماسك النصي في قصيدة العودة لإباهيم ناجي

1:الاتساق في قصيدة العودة .....34
1.1 الاتساق التركيبي: .....34
1.1.1:الإحالة في قصيدة العودة لابراهيم ناجي.....34
2.1.1 الإستبدال: .....36
3.1.1:الحذف: .....37
4.1.1.الوصل في أبيات قصيدة العودة.....38
1.2 :الاتساق المعجمي في قصيدة العودة .....39
2.2.1 التضام .....41
2.2.1 :تضام في قصيدة العودة لإبراهيم ناجي .....42
3.2.1:توازي المطبق في قصيدة العودة .....43
1.2 :مظاهر التداولية في قصيدة العودة لإبراهيم الناجي .....43
استنتاج..... 45
2.2. مظاهر التأويلية .....46
1.2.2 أساليب الاستفهامِ .....46
3.التفاعل النصي في قصيدة العودة لابراهيم ناجي .....47
1.3:ظواهر التفاعل النصي الديني في قصيدة العودة لابراهيم ناجي .....48
1.2.3 التراث الشعري. .....48
2.3: ظواهر التفاعل النص الأدبي في قصيدة العودة لابراهيم ناجي .....48
الخاتمة .....52
الملاحق.....45
قائمة المصادر والمراجع .....61
فهرس الموضوعات.....62